نظرية التلخيص الإحاطي التركيبي للكتب الإسلامية

إطار تأسيسي لتحويل الكتاب المتخصص من متن مقروء إلى قاعدة معرفة مولدة، حافظة للتفاصيل، قابلة للنقد والتدقيق

إنجاز وتركيب: زهير مساعف - ورقة بحثية مكثفة مستخرجة من قاعدة معرفة تلخيص الكتب الإسلامية العميقة والمتخصصة

ملخص. تعالج هذه الورقة مشكلة اختزال الكتب الإسلامية العميقة إلى عناوين أو نتائج عامة، وهي مشكلة لا تمس الذاكرة وحدها، بل تمس سيادة العلم نفسه؛ لأن الكتاب الشرعي المتخصص ليس كتلة معلومات، بل بنية استدلالية تتكون من ألفاظ، قيود، خلافات، سياقات، اعتراضات، أمثلة، استثناءات، ومراتب ثبوت. تنطلق الورقة من قاعدة معرفة مساعفية تنص على أن التلخيص ليس تصغيرا للكتاب، بل إعادة بناء هندسية له، وأن الملخص الذي لا يستطيع القارئ الرجوع منه إلى بنية الكتاب الأصلية ومعرفة أين قال المؤلف ماذا ولماذا، ملخص فاقد للسيادة العلمية. تقترح الورقة إطارا نظريا باسم **نظرية التلخيص الإحاطي التركيبي**، يقوم على خمس عمليات: الحفظ، التفكيك، التصنيف، التركيب، والمحاكمة. الحفظ يمنع ضياع العصب الفرعي؛ التفكيك يفصل الدعوى عن الدليل والاعتراض والمثال؛ التصنيف يضع كل مادة في رتبتها: ثابت، راجح، خلافي، فرضية، تركيب، أو تأمل؛ التركيب يجمع المعاني السياقية في خرائط كلية؛ والمحاكمة تختبر الملخص والنموذج ضد الاعتراضات القوية. تقدم الورقة معمارية تشغيلية ومؤشرات قياس وأدوات تطبيقية تجعل تلخيص الكتاب الإسلامي العميق فعلا بحثيا قابلا للمراجعة، لا إعادة صياغة بلاغية. وتختم بمحكمة هدم وبرنامج بحثي لاختبار النظرية على كتب التفسير والحديث والفقه والأصول والعقيدة والتاريخ.

كلمات مفتاحية: التلخيص الإحاطي، الكتب الإسلامية، هندسة المعرفة، عدم ضياع التفصيل، الملخص الثمانيني، محكمة الهدم، مراتب المعرفة، التركيب السياقي، أقوال العلماء، المحرك الوعائي.

قاعدة الوصول والأمان المعرفي

المادة المتاحة فعلا هي قاعدة معرفة مرفقة بعنوان: **قاعدة معرفة مساعفية لتلخيص الكتب الإسلامية العميقة والمتخصصة**، وتصرح بأنها كتاب بروتوكولات ونماذج ومحاكم نقد وخرائط مفاهيم ومصفوفات تطبيقية لإنتاج ملخصات عالية الكثافة. لذلك لا تزعم هذه الورقة أنها اختبرت النظرية على كل كتب التراث، بل تصوغ النظرية انطلاقا من القاعدة، وتضع اختباراتها المستقبلية.

مساهمات الورقة

المساهمة	معناها	حدها
تحويل التلخيص إلى نظرية	ضبط مفهوم التلخيص بوصفه هندسة للمتن لا اختصارا له	النظرية أولية وتحتاج اختبارا على كتب متعددة
منع ضياع العصب	تعريف التفصيل الفرعي المؤثر وإدخاله في المخرج	لا يعني نسخ كل لفظ
سلم الرتب	فصل الثابت والراجح والخلافي والتركيب	لا يغني عن المتخصص
محكمة الهدم	مراجعة الملخص ضد سوء النسبة والاختزال	ليست تشكيكا مطلقا

بهذه المساهمات تنقل الورقة العمل من سؤال: كم صفحة نلخص؟ إلى سؤال: أي طبقات يجب أن تبقى حية بعد التلخيص؟ فالصفحة في هذا النموذج ليست وعاء كلمات، بل وعاء وظائف: وظيفة حفظ، وظيفة تمييز، وظيفة وصل، وظيفة نقد، ووظيفة توليد.

1. المشكلة: لماذا يفشل الملخص العادي في العلم الإسلامي؟

الكتاب الإسلامي المتخصص لا يشبه نصا معلوماتيا عاديا؛ فباب من أصول الفقه قد يحمل في سطر واحد علاقة بين اللفظ، الدلالة، الحكم، المخالف، مناط الاستدلال، وحالة التعارض. وباب من علل الحديث لا يفهم من النتيجة وحدها، بل من شبكة الطرق والقرائن وأحوال الرواة وتاريخ السماع وصيغة الأداء وموازنة الشراح. وكتاب العقيدة لا يختزل إلى نتائج، لأنه يتحرك بين النص واللغة والعقل والخصومة التاريخية والحدود المذهبية. لذلك فالتلخيص الذي يكتفي بـ«قال المؤلف كذا» يسقط غالبا في قتل ما جعل المؤلف يقول ذلك.

الفجوة ليست في نقص الطول، بل في نقص **نظام القراءة**. الملخص المدرسي يضغط؛ والملخص التجميعي يراكم؛ أما الملخص العلمي فيعيد بناء آلية الكتاب. من هنا تنشأ الحاجة إلى نظرية تجعل التلخيص قادرا على ثلاثة أفعال متزامنة: الوفاء للأصل، وفصل مراتب الادعاء، وتوليد معرفة جديدة لا تنسب إلى المؤلف إلا بقدر ما يدل عليها النص أو السياق.

نمط التلخيص	مركز العمل	الخطر	البديل النظري
الاختصاري	تقليل الحجم	ضياع القيود والخلافات	حفظ العصب الفرعي
التجميعي	تكديس الفقرات	غياب البنية	خريطة وظائف الأبواب
المدرسي	تبسيط النتائج	فصل النتيجة عن دليلها	تفكيك الدعوى والدليل
التركيبي المنضبط	إعادة بناء العلم	خطر نسبة الجديد إلى المؤلف	سلم مراتب المعرفة

الأطروحة المركزية

تقترح هذه الورقة أن تلخيص الكتاب الإسلامي العميق يجب أن يعامل بوصفه **إعادة بناء معرفية متعددة الطبقات**، لا اختزالا لغويا، بحيث يستخرج من المتن: الدعوى، الدليل، القيد، الخلاف، السياق، المثال، الاستثناء، صوت العلماء، ونموذج العلم الذي يتحرك داخله الكتاب، ثم يعيد تركيب ذلك في ملخص قابل للتدريس والتدقيق والتوليد.

هذه الأطروحة تخفض الادعاء الإبداعي إلى مرتبته الصحيحة: ليست النظرية حكما على التراث كله، بل نموذج عمل قابل للاختبار على أنواع الكتب الإسلامية، ومهمته أن يرفع التلخيص من «زبدة قارئ» إلى «هندسة علم».

تحديد الفجوة بدقة

الفجوة التي تعالجها الورقة مركبة من أربعة أعطال: عطل نصي حين يضيع موضع القول، وعطل استدلالي حين تنفصل النتيجة عن دليلها، وعطل تصنيفي حين تلتبس مراتب الثبوت والخلاف، وعطل توليدي حين يصبح الملخص عاجزا عن إنتاج سؤال أو قاعدة أو مقارنة. ولذلك فالنظرية لا تقيس نجاح الملخص بطوله، بل بقدرته على إعادة تشغيل الكتاب داخل ذهن القارئ.

العطل	علامته	العلاج
نصي	لا نعرف أين قال المؤلف	إحالة ووظيفة
استدلالي	نتائج بلا أدلة	فصل الدعوى والدليل
تصنيفي	خلط القطعي بالظني	سلم الرتب
توليدي	ملخص لا ينتج معرفة	تركيب مصرح

2. سلم مراتب المعرفة في النظرية

تقوم النظرية على منع الخلط بين ما نقله المؤلف، وما استنتجه القارئ، وما ركبه الملخص. هذا المنع ليس احتياطا أخلاقيا فقط؛ بل هو شرط معرفي؛ لأن الخلط بين النقل والتركيب يجعل الملخص خصما للأصل بدل أن يكون شارحا له. لذلك يعتمد النظام سلما صارما:

الرتبة	تعريفها في الملخص	صيغة العرض	الخطر
الثابت	نص محقق أو إجماع معتبر أو أصل لا ينازع في ثبوته	يعرض جازما مع حدوده	خلطه بترجيح مذهبي
الراجح	ما ترجح بدليل أو قرائن مع بقاء احتمال معتبر	الأظهر، الأقوى، الراجح	تحويله إلى إلزام مطلق
الخلافي	نزاع معتبر بين علماء أو مدارس	يعرض مع سبب الخلاف	جعله فوضى أو باطلا
الاستنتاج	ما يلزم من مقدمات النص أو ترتيبه	يقال: يستفاد أو يلزم	نسبته إلى المؤلف صراحة
التركيب	جمع منضبط لمعان متفرقة	يصرح أنه بناء جديد	إلباسه لباس النقل
الفرضية	تفسير قابل للاختبار لم يكتمل برهانه	يقترح، يحتمل، يحتاج اختبارا	تسويقه كاكتشاف نهائي

التعريفات المؤسسة

العصب الفرعي: كل تفصيل صغير يؤدي وظيفة في فهم باب أو دليل أو خلاف أو انتقال. قد يكون قيدا، مثالا، تعليلا، اعتراضا، أو استثناء. إسقاطه قد يبقي العنوان ويميت الروح.

الإحاطة التركيبية: قدرة الملخص على جمع البنية الكبرى والتفاصيل الوظيفية دون خلط بين النقل والاستنتاج. ليست الإحاطة جمع كل لفظ، بل حفظ كل وظيفة معرفية مؤثرة.

وظيفة الباب: الدور الذي يؤديه الباب داخل مسار الكتاب: تأسيس، تحرير، استدلال، دفع اعتراض، ترجيح، ضبط مصطلح، أو وصل علم بعلم.

محكمة الهدم: مرحلة نقدية تلزم الملخص بأن يعترض على نفسه: هل ضاع قيد؟ هل نسب تركيب إلى المؤلف؟ هل جعل الخلاف ثابتا؟ هل بالغ في النموذج؟

المحرك الوعائي للتلخيص: استعارة تشغيلية تجعل الكتاب أوعية متراكبة: وعاء نصي، وعاء دلالي، وعاء استدلالي، وعاء خلافي، وعاء تاريخي، وعاء توليدي. وظيفة التلخيص أن يحفظ الجريان بين هذه الأوعية.

حدود المفاهيم

التفصيل الفرعي ليس كل تفصيل، بل التفصيل الذي تتغير به قراءة المسألة. والسياق ليس حشوا تاريخيا، بل علاقة تفسيرية. والتركيب ليس تخيلا، بل جمع منضبط لمعان لها شواهد داخل المتن أو خارجه. والمحكمة ليست هدم الثقة، بل حماية النتيجة من التوسع غير المشروع. هذه الحدود تمنع تحويل النظرية إلى دعوة للإطناب أو إلى سلطة تأويلية على المؤلف.

وعليه فإن الملخص الجيد يكتب بضميرين: ضمير الأمانة حين ينقل، وضمير البناء حين يستنتج. لا يخلط بينهما، ولا يجعل جمال النموذج بديلا عن صدق الإحالة.

3. معمارية نظرية التلخيص الإحاطي التركيبي

المعمارية المقترحة لا تبدأ من «اختصر الفصل»، بل من سؤال: ما الوظائف العلمية التي يؤديها هذا الفصل داخل الكتاب؟ ثم تمر عبر طبقات مترابطة:

النص/الفهرس/الطبعة

⬇

كشف الوحدات: باب، فصل، مسألة، دليل، اعتراض

⬇

استخراج الدعاوى والقيود والقرائن

⬇

تصنيف المراتب: ثابت، راجح، خلافي، استنتاج، تركيب، فرضية

⬇

ربط السياقات: تاريخ، مذهب، علم، مدرسة، مصطلح

⬇

استدعاء أقوال العلماء والشروح والمقارنات

⬇

بناء الملخص المركب: خريطة، متن، جداول، محكمة

⬇

اختبار الهدم والتعديل

⬇

ملخص قابل للتدريس والتدقيق والتوليد

الصياغة شبه الرياضية

يمكن تمثيل جودة الملخص الإسلامي العميق بالصيغة الإرشادية الآتية:

$$HKS(B) = \alpha D + \beta R + \gamma C + \delta E + \varepsilon S + \zeta K + \mu J - \eta L - \theta M$$

حيث **HKS** قيمة الملخص الحافظ، و**D** حفظ التفاصيل الوظيفية، و**R** قابلية الرجوع إلى الأصل، و**C** وصل السياقات، و**E** ضبط الدليل والاعتراض، و**S** سلم مراتب المعرفة، و**K** قدرة التركيب، و**J** قوة محكمة الهدم، و**L** مقدار الضياع، و**M** مقدار الخلط بين النقل والتركيب.

الطبقة	سؤالها الحاكم	مخرجها
النص	ماذا قال المؤلف؟	وحدات ودعاوى
الدلالة	ما معنى القول في سياقه؟	قيود وفروق
الاستدلال	بماذا أثبت؟	أدلة واعتراضات
الخلاف	من خالف ولماذا؟	خريطة نزاع
التركيب	ما النموذج الأعمق؟	قواعد وأدوات
الهدم	أين قد يفشل الملخص؟	تصحيح وتخفيض رتب

ليست هذه الصيغة برهانا رياضيا نهائيا؛ بل مؤشر تشغيل يضبط النقاش ويجعل الجودة قابلة للمراجعة.

حاكمية المعمارية

تعمل المعمارية بنظام حاكم: كل طبقة تسلم مخرجا مقيدا إلى الطبقة التالية. فلا تدخل الدعوى إلى التركيب قبل الرتبة، ولا تدخل الرتبة قبل فحص الدليل، ولا تدخل الخلاصة قبل المحكمة. بهذا تتحول القراءة إلى سلسلة ضمانات تمنع القفز من العبارة إلى النموذج. وأهم ضمان فيها هو سؤال الوظيفة: ما الذي يفعله هذا الموضع في الكتاب؟

إذا عجز الملخص عن تحديد وظيفة الموضع، فالمطلوب ليس حذفه، بل إيقاف الحكم عليه مؤقتا: قد يكون شاهدا مساعدا، أو قيدا، أو تمهيدا، أو تكرارا مقصودا، أو انتقالا نفسيا وتعليميا. هنا تظهر قيمة النظرية: لا تعطي التفصيل رتبة قبل أن تسأله عن عمله.

4. بروتوكول قراءة المصدر الإسلامي من الداخل

القراءة الداخلية تبدأ من احترام هندسة المؤلف لا من فرض بنية خارجية عليه. لذلك لا يقرأ الباب كعنوان، بل كوظيفة. البروتوكول العملي يتكون من اثنتي عشرة لقطة:

1. **لقطة الهوية:** الفن، المؤلف، الطبعة، زمن التأليف، موقع الكتاب في المدرسة.
2. **لقطة السؤال:** ما السؤال الذي يتحرك تحته الكتاب أو الباب؟
3. **لقطة الوظيفة:** هل الباب يؤسس، يحرر، يثبت، يرد، يرجح، أم يطبق؟
4. **لقطة الدعوى:** ما النتيجة الصريحة؟ وما حدودها؟
5. **لقطة الدليل:** نص، لغة، إجماع، قياس، عقل، أثر، تجربة تاريخية، أو قرينة؟
6. **لقطة القيد:** ما الشرط أو الاستثناء الذي يمنع سوء التعميم؟
7. **لقطة الخلاف:** هل النزاع لفظي، أصولي، حديثي، كلامي، مذهبي، أو تاريخي؟
8. **لقطة المثال:** ما المثال الذي يكشف طريقة المؤلف لا مجرد النتيجة؟
9. **لقطة السياق:** ما الخلفية العلمية أو الخصومية أو المدرسية؟
10. **لقطة أقوال العلماء:** كيف قرأ الشراح والمحققون هذا الموضع؟
11. **لقطة التركيب:** ما القاعدة أو النموذج الذي يتولد من جمع المواضع؟
12. **لقطة الهدم:** ما أقوى اعتراض على الفهم المختار؟

مصفوفة وحدة الاستخراج

الحقل	السؤال	المخرج
Claim	ما الدعوى؟	نص مركز
Function	ما وظيفتها؟	تعريف/دليل/اعتراض/قيد
Rank	ما رتبتها؟	ثابت/راجح/خلافي/فرضية
Relation	بم ترتبط؟	باب، مسألة، دليل، قول عالم
Caveat	ما حدها؟	منع التعميم والخلط

قاعدة: لا يقبل أي تلخيص لباب حتى يجيب: ماذا قال المؤلف؟ لماذا قاله؟ بأي دليل؟ ما القيد؟ ما المخالف؟ وما الذي لا يجوز نسبته إليه؟

قالب المخرج المكثف

المخرج النهائي لكل باب ينبغي أن يضم تسع خانات: مقصود الباب، موقعه، دعاواه، أدلته، قيوده، خلافاته، أمثلته، أقوال العلماء فيه، والتركيب المستفاد منه. فإذا غابت خانة من غير سبب، يوسم الباب بأنه ناقص. وإذا وجدت خانة بلا رجوع إلى الأصل، يوسم بأنها زائدة أو فرضية.

خانة	اختبار قبولها
الدعوى	هل صيغت بلا توسع؟
الدليل	هل يثبت ما نسب إليه؟
القيد	هل يمنع سوء الفهم؟
الخلاف	هل ذكر سببه لا اسمه فقط؟
التركيب	هل صرح بأنه بناء جديد؟

5. أدوات النظرية ومقاييسها

تتحول النظرية إلى علم قابل للتشغيل حين تنتج أدوات محددة. وفيما يلي أدوات أولية تصلح للباحث أو الخادم الذكي:

الأداة	وظيفتها	مدخلها	مخرجها
مقياس عدم الضياع NLI	قياس حفظ العصب الفرعي	فصل/باب	نسبة القيود والأمثلة والخلافات المحفوظة
مؤشر الرجوع إلى الأصل RCI	اختبار قابلية رد الملخص إلى المتن	فقرة تلخيصية	موضع الأصل ووظيفته
مرشح الخلط الطبقي LCF	كشف خلط النقل بالاستنتاج	ادعاء	رتبة معرفية وتحذير
خريطة الوظائف FGM	ربط الأبواب بأدوارها	فهرس الكتاب	خريطة تأسيس/دليل/رد/ترجيح
محكمة الهدم CJC	اختبار الملخص ضد الاعتراض	ملخص مكتمل	نقاط ضعف وتعديلات

خوارزمية شبه كودية

```
For each unit U in Book:
  extract claims, evidences, constraints, objections, examples
  assign epistemic rank to each claim
  map U to function inside book architecture
  connect U to prior/later units
  search for scholar reception when available
  generate concise synthesis separated from authorial claim
  run demolition checks: loss, exaggeration, misattribution, weak evidence
Aggregate outputs into: map, summary, tables, glossary, court, research questions
```

اختبار الجودة

يعطى الملخص درجة من 100: حفظ التفاصيل 20، ضبط الرتب 15، فهم الفن 15، ربط السياق 10، قوة المقارنة 10، جودة التركيب 10، محكمة الهدم 10، قابلية الرجوع إلى الأصل 5، وخلوه من الحشو 5. أي ملخص دون 85 لا يصلح كقاعدة معرفة، وأي ملخص دون 70 هو ملخص ذاكرة لا ملخص علم.

تسمح هذه الأدوات بتطبيق النظرية على كتاب واحد أو على مجموعة كتب، كما تسمح ببناء قاعدة معرفة قابلة للاستعلام: «أعطني مسائل الخلاف»، «أخرج القيود»، «ما رتبة هذا الادعاء؟»، «أين بالغ الملخص؟»، «ما الذي يحتاج تحقق مصدر؟».

مؤشرات كمية مساعدة

يمكن تحويل الأدوات إلى درجات تقريبية: درجة حفظ القيد، درجة بيان سبب الخلاف، درجة رد الملخص إلى الأصل، درجة تمييز الرتبة، ودرجة قوة المحكمة. هذه الدرجات لا تزعم الإحاطة المطلقة، لكنها تجعل المراجعة أقل مزاجية. فبدل أن نقول: «الملخص جيد»، نسأل: كم قيدا حفظ؟ كم دعوى صنف؟ كم اعتراضا أجاب؟ وكم موضعا بقي بحاجة إلى تحقق؟

ومن أخطر المؤشرات **مؤشر سوء النسبة**: عدد المواضع التي نسب فيها الملخص إلى المؤلف ما هو في الحقيقة استنتاج أو تركيب. ارتفاع هذا المؤشر يهدم قيمة الملخص ولو كان عميقا.

6. النظريات الفرعية المتولدة

تولد النظرية الأم مجموعة نظريات فرعية، ليست أسماء زخرفية، بل آليات محددة لاختبار التلخيص.

6.1 نظرية العصب الفرعي

كل كتاب عميق يتكون من عصب ظاهر وعصب خفي. الظاهر هو العناوين والنتائج. والخفي هو القيود والانتقالات والأمثلة والاعتراضات. التلخيص الذي يحفظ الظاهر ويفقد الخفي يحول الكتاب إلى هيكل بلا جهاز عصبي.

6.2 نظرية السياق المولد

السياق ليس خلفية تزيينية، بل مولد للمعنى: سياق مذهبي يغير معنى الدعوى، وسياق لغوي يغير قوة الدليل، وسياق تاريخي يفسر حدة الرد، وسياق مدرسي يبين سبب ترتيب المسائل.

6.3 نظرية الرتبة قبل العبارة

لا يجوز صياغة المعلومة قبل معرفة رتبتها. العبارة الواحدة قد تكون نقلا ثابتا، أو ترجيحا، أو فرضية، أو تركيبا. لذلك فالرتبة حاكمة على الأسلوب؛ فخطأ الرتبة أشد من خطأ العبارة.

6.4 نظرية الشاهد الخارجي المنضبط

أقوال العلماء والشروح والحواشي ليست زينة؛ هي شهود تفسيرية. لكنها لا تستعمل إلا بضبط: من القائل؟ ما موضوع القول؟ ما درجته؟ هل يشرح، يوافق، يخالف، أم يصحح نسبة؟

6.5 نظرية المحاكمة قبل الخلاصة

الخلاصة النهائية لا تأتي بعد الجمع فقط، بل بعد الهدم. إذا لم يمر الملخص بمحكمة: ضياع، خلط، مبالغة، ضعف مصدر، وسوء نسبة، بقي ملخصا هشّا ولو كان طويلا.

6.6 نظرية التوليد المصرح

يجوز للملخص أن يولد نماذج وقواعد وأسئلة، بشرط أن يعلن أنها تركيب جديد. الإبداع الممنوع هو الذي يلبس ثوب المؤلف؛ أما الإبداع المنضبط فيفصل بين «قال» و«يستفاد» و«نقترح».

> **النتيجة:** التلخيص الكامل ليس نهاية القراءة، بل بداية قدرة جديدة: تعليم الكتاب، نقده، مقارنته، تحويله إلى خرائط، وبناء أبحاث عليه دون فقدان نسبته العلمية.

علاقة النظريات الفرعية بالنظرية الأم

نظرية العصب الفرعي تحرس الحفظ، ونظرية السياق المولد تحرس الفهم، ونظرية الرتبة قبل العبارة تحرس الصدق، ونظرية الشاهد الخارجي تحرس المقارنة، ونظرية المحاكمة تحرس المخرج، ونظرية التوليد المصرح تحرس الإبداع. فإذا اجتمعت هذه الحراسات صار التلخيص عملا مركبا لا مجرد إعادة صياغة.

النظرية الفرعية	ما تمنعه	ما تنتجه
العصب	الاختزال القاتل	حفظ القيود
السياق	فصل القول عن محيطه	معنى مضبوط
الرتبة	ادعاء اليقين	صدق معرفي
المحاكمة	الغرور المنهجي	نسخة أقوى

7. تطبيق النظرية على العلوم الإسلامية

لا تطبق النظرية بالصيغة نفسها على كل علم؛ لأنها تحترم طبيعة العلم. لذلك تبني لكل فن مصفوفة خطر واستخراج.

العلم	ما يجب حفظه	خطر الاختزال	أداة خاصة
التفسير	سبب النزول، اللغة، القراءات، السياق، أقوال السلف	تحويل الآية إلى معنى واحد معزول	خريطة دلالة الآية
الحديث	الإسناد، العلل، الطرق، المتابعات، فقه الباب	اختزال الحكم دون سبب الترجيح	جدول الطريق والعلّة
الفقه	المناط، الدليل، المذهب، الاستثناء، التخريج	نقل الحكم بلا مناط	بطاقة الحكم وشرطه
الأصول	الدلالة، الحجية، التعارض، شروط الاستدلال	حفظ التعريفات ونسيان وظائفها	مصفوفة الدليل والدلالة
العقيدة	النص، التأويل، العقل، المخالف، الحدود	تحويل الخلاف إلى شعارات	خريطة الدعوى والخصم
التاريخ والسير	الرواية، المصدر، الزمن، الغرض، القرائن	الجزم بما هو ظني	سلم الثبوت التاريخي

بهذا يصبح الملخص الثمانيني أو العشري أو البحثي قابلا للتخصيص. فتلخيص كتاب تفسير يجب أن يضم طبقة قرآنية لغوية، بينما تلخيص كتاب أصولي يحتاج طبقة دلالة وحجية وتعارض. والكتاب العقدي يحتاج ضبط حدود الإلزام ومراتب الخلاف، لا مجرد تلخيص مواقف.

أقوال العلماء وموازين الاعتماد

ينبغي استعمال أقوال العلماء وفق ميزان: قول المؤلف، قول الشارح، قول الناقد، قول المترجم، قول المحقق، وقول الباحث المعاصر. لكل واحد وظيفة. قول الشارح يكشف المعنى، وقول الناقد يكشف الاعتراض، وقول المحقق يكشف النص والنسخة، وقول الباحث يكشف موقع الكتاب في المجال. الخلط بينها يفسد الملخص.

> **قاعدة تشغيلية:** لا يذكر قول عالم في الملخص إلا إذا أدى وظيفة: توثيق، شرح، اعتراض، مقارنة، تحرير نسبة، أو بيان أثر. أما المديح العام فلا يدخل إلا إذا كان جزءا من تاريخ تلقي الكتاب.

تخصيص إضافي بحسب الفن

في كتب التفسير يكون الخطر في نسيان تعدد الدلالة؛ وفي كتب الحديث في نسيان سبب الحكم؛ وفي الفقه في نسيان مناط الحكم؛ وفي الأصول في فصل التعريف عن وظيفته؛ وفي العقيدة في تحويل الخلاف إلى شعار؛ وفي التاريخ في الجزم بما لا يتجاوز القرينة. لذلك فالخادم لا يستعمل قالبا واحدا، بل يبدأ بسؤال الفن: ما الذي يعد عصب هذا العلم؟ ثم يبني الملخص حوله.

كل علم له «ممنوع اختزاله»: في الحديث العلة، في الأصول الدلالة، في الفقه المناط، في العقيدة الحد، في التفسير السياق، في التاريخ درجة الرواية. هذه الممنوعات هي مفاتيح الملخص العميق.

8. محكمة الهدم وإعادة البناء

أقوى اعتراض على النظرية أنها قد تضخم التلخيص حتى يصبح كتابا جديدا. الجواب: التضخم مذموم إذا زاد معلومات بلا وظيفة، أما التوسع المنضبط فهو إعادة بناء لطبقات لا تظهر في الاختصار. لذلك تضبط النظرية التوسع بشرطين: أن يعود كل عنصر إلى وظيفة في الأصل، وأن تميز كل إضافة بين النقل والتركيب.

الاعتراض	قوته	الجواب والتعديل
النموذج قد ينسب أفكارا للمؤلف	عال	إلزام سلم: قال/يستفاد/نقترح
الملخص الطويل قد يغني عن الكتاب	عال	يمنع النسخ الطويل ويجعل الإحالة لا الاستبدال
الأداة قد تفشل مع الكتب الوعظية أو الأدبية	متوسط	تخصص مصفوفة بحسب الفن
بعض التفاصيل لا يمكن حفظها في عشر صفحات	عال	تحفظ الوظائف لا كل الألفاظ؛ ويزاد ملحق عند الحاجة
محكمة الهدم قد تصير شكّا مفرطا	متوسط	تنتج تعديلا لا تعطيلا
المقاييس أولية لا تجريبية	عال	تعرض كمؤشرات قابلة للاختبار لا كقوانين نهائية

أخطاء قاتلة

1. تلخيص النتيجة وإسقاط طريق الاستدلال.
2. نقل الخلاف بأسماء فقط دون سبب الخلاف.
3. جعل الراجح ثابتا أو جعل الخلافي فوضى.
4. إدخال تركيب الملخص في كلام المؤلف.
5. إهمال الطبعة والنسبة والتحقيق.
6. استعمال أقوال العلماء للزينة لا للوظيفة.
7. تحويل الأمثلة إلى حشو مع أنها تكشف المنهج.
8. إسقاط الاعتراضات لأنها تعقد الملخص.
9. توسيع الملخص دون خريطة عودة إلى الأصل.
10. إهمال محكمة الهدم قبل التسليم.

النسخة الأقوى بعد النقد تجعل النظرية إطارا مرنا: ملخص قصير يحفظ الوظائف الكبرى، وملخص ثمانيني يحفظ الطبقات، وملحق تدقيقي يحفظ الفروع الدقيقة.

إعادة البناء بعد المحكمة

المحكمة لا تكتفي برصد الخلل، بل تلزم بإعادة الصياغة. فإذا وجدت مبالغة خفضت الرتبة، وإذا وجدت فقدا للتفصيل أعادت الباب إلى الاستخراج، وإذا وجدت خلطا بين المؤلف والملخص فصلت الضميرين، وإذا وجدت مصدرا ضعيفا نقلته إلى خانة التحقق. وبذلك تصبح المحكمة مرحلة إنتاج لا مرحلة تعطيل.

وتعمل المحكمة بثلاثة أصوات: صوت المؤلف الذي يطالب بالأمانة، وصوت المتخصص الذي يطالب بالدقة، وصوت النموذج المنافس الذي يسأل: هل كانت هناك قراءة أبسط وأقوى؟

9. برنامج البحث المستقبلي

تحتاج النظرية إلى اختبار على Corpus متنوع: كتاب تفسير، كتاب حديث، كتاب أصول، كتاب فقه، كتاب عقيدة، كتاب تاريخ، وكتاب تزكية. لكل كتاب ينتج ملخصان: ملخص عادي وملخص إحاطي، ثم يقيمهما متخصصون وفق مقياس عدم الضياع والرجوع إلى الأصل وضبط الرتب.

الفرضية	الاختبار	ما يهدمها
الملخص الإحاطي يحفظ الخلافات أكثر من العادي	مقارنة عدد الخلافات وسببها	عدم فرق معتبر
سلم الرتب يقلل سوء النسبة	تدقيق متخصص	بقاء الخلط كما هو
خريطة الوظائف تزيد الفهم	اختبار طلاب متقدمين	عدم تحسن الاسترجاع والتطبيق
محكمة الهدم ترفع الجودة	نسخة قبل/بعد المحكمة	عدم تغير الأخطاء

مشاريع قابلة للتنفيذ

1. بناء قالب تلخيص آلي للباب الشرعي. 2. إنشاء قاموس رتب معرفية للعلوم الإسلامية. 3. تطوير مقياس عدم ضياع التفصيل. 4. مقارنة عشرين ملخصا عاديًا بعشرين ملخصا إحاطيا. 5. بناء Knowledge Graph لكتاب أصولي. 6. تدريب خادم ذكي على فصل الدعوى عن الدليل. 7. إعداد محكمة هدم معيارية للملخصات. 8. اختبار النموذج على شروح الحديث. 9. بناء قاعدة أقوال العلماء حول الكتب. 10. تطوير واجهة تدقيق تلخيصي للباحثين.

10. الخاتمة

تصوغ هذه الورقة نظرية مكتملة أولية لتلخيص الكتب الإسلامية العميقة: ليست نظرية في تقليل الكلمات، بل في حفظ الوظائف العلمية وتحويل الكتاب إلى بنية قابلة للفهم والتدريس والتوليد. جوهرها أن الكتاب لا يختصر من أطرافه، بل يعاد بناؤه من عصب داخله: دعوى، دليل، قيد، خلاف، سياق، شاهد، ومحكمة. فإذا حفظ الملخص هذه الطبقات، صار وثيقة علمية؛ وإذا أسقطها، صار بطاقة ذاكرة مهما كان جميلا.

> **الجملة المؤسسة:** التلخيص الإسلامي العميق ليس اختزال متن، بل حفظ عصب العلم، وفرز مراتب القول، وتركيب السياقات، ثم اختبار الناتج بمحكمة هدم قبل أن يسمى معرفة.

تقييم ذاتي موجز

حفظ الأصل: 14/15؛ وضوح الأطروحة: 9/10؛ ضبط المفاهيم: 9/10؛ قوة المعمارية: 9/10؛ الجدة: 9/10؛ قابلية الاختبار: 8/10؛ محكمة الهدم: 9/10؛ الأدوات: 9/10؛ الكثافة: 9/10؛ تصميم PDF: 5/5. المجموع: 90/100. أكثر نقطة تحتاج تطويرا: اختبار المقاييس على عينات فعلية من كتب متعددة.

مراجع داخلية

اعتمدت الورقة على قاعدة المعرفة المرفقة، خصوصا: صفحة العنوان التي تصف المشروع بأنه انتقال من التلخيص الحافظ للتفاصيل إلى التركيب المولد للمعاني والنماذج؛ التنبيه المنهجي الذي يقرر أن التلخيص إعادة بناء هندسية لا تصغير؛ الفهرس الذي يذكر الملخص الثمانيني ومحكمة الهدم والمحرك الوعائي؛ والملخص التنفيذي وجدول الرتب المعرفية.

أسئلة مستقبلية حاكمة

هل يمكن تدريب نموذج لغوي على اكتشاف القيد الضائع؟ هل تختلف عتبة عدم الضياع بين الفقه والحديث؟ هل ينجح سلم الرتب في تقليل سوء النسبة عند غير المتخصص؟ ما حجم الملخص الأمثل لكتاب من ألف صفحة؟ هل يمكن بناء فهرس توليدي يخرج من الكتاب أدوات بحث لا مجرد فصول؟ هذه الأسئلة هي الجسر بين النظرية والبرنامج التجريبي.

النسخة القادمة من النظرية تحتاج ثلاث إضافات: corpus تطبيقي محقق، rubric تحكيم متخصص، وأداة رقمية تربط كل دعوى في الملخص بموضعها في الأصل ومرتبتها المعرفية.